

تقرير

غزو بلا تمتع

عامر محسن

يكاد الاعلام يغفل أحد أهم الأسباب التي قصرت ضربات اميركا في سوريا على الولايات المتحدة و«حلفائها» العرب، من دون غطاء من الـ «ناتو» أو مشاركة أوروبية، وهو يتعلق بالوضع القانوني للحرب. من منظور القانون الدولي، لا يتمتع هذا الغزو بشرعية من أي نوع: لا قرار من مجلس الأمن، ولا وضعية دفاع عن النفس، ولا طلب من الحكومة السورية. من الناحية القانونية البحت، ما من فرق كبير بين القوات الاميركية - والعربية - التي تهاجم بلادنا وبين الوجود العسكري لـ «داعش»، بل إن هذه الحملة تمثل غزواً بمعنى أعمق من حرب الخليج 1991 أو غزو الـ «ناتو» لليبيا، فتلك حالات كانت اميركا تتلاعب فيها بالقانون الدولي ومؤسساته حتى تمرر غاياتها؛ أمّا اليوم، فهي حربٌ تشنّها اميركا باستنسابها الكامل، بلا أي نوع من الحدود والضوابط، ومن دون بذل أدنى جهدٍ لشرعنتها بالقانون (وهذا مقصود، وله مغزى).

من هنا يتبدى الخلل في كلام المسؤولين السوريين عن «تحالف دولي». لا أحد يتوقع من الجيش السوري أن يواجه اميركا في الجوّ، وقد يعزو البعض غياب الاحتجاج الى خوف النظام من أن يفسر كاعلان حرب. غير أن الحكومة السورية ذهبت خطوة أبعد حين أعلنت، عبر أحد وزرائها، أن الحملة «تسير في الاتجاه الصحيح»، لأنها لم تستهدف المدنيين ولا مواقع الجيش السوري. ليس من غير العقلاني للنظام، من منظوره، أن يكون راضياً عن الضربة، فهو بحسب تعبير الصحافي روبرت فيسك قد أصبح في وضعية تحتاج فيها اميركا وروسيا والصين وايران وحزب الله، وحتى دول الخليج، الى بقاءه واستمراره. بالمناسبة هنا، لا أحد في واشنطن يصدق خرافة «المعارضة المعتدلة» أو أنها ستتبدل النظام، وحتى المسؤولين السعوديون لا يمكن أن يتوهموا أنهم سيدخلون دمشق عبر الاستثمار في أضعف الأطراف على المسرح السوري وأكثرها شرذمة: اميركا تعرف جيداً أن أي بحث في مستقبل سوريا يبدأ عبر الحديث الى النظام.

من هذا المنطلق، لا غرابة في أن يفترض النظام السوري أن ما يجري يمكن أن يصب في مصلحته في نهاية المطاف؛ غير أن المصلحة الآنية للنظام لا تتطابق دوماً مع مصالح المنطقة على المدى البعيد، وهي لم تتطابق لسنوات طويلة. الأساسيات هي أن وجوداً عسكرياً اميركياً لا يحده رادع أخطر من «داعش» بكثير، وأن يتحوّل قصف بلادنا الى رياضة للامراء السعوديين هو أمر لا يطاق - وعلى أية حال، كما قال جنرال اميركي بعد غارات الثلاثاء: هذه ليست البداية.

روسيا للبنانيين: خذوا «الكورنيت» الجديد

السفير السوري. كذلك استثنى من العشاء، لأسباب مجهولة، الملحق العسكري اللبناني، علماً بأن مدير مكتب وزير الداخلية شئيم عراجي كان قد طلب من السفير اللبناني تزويده مسبقاً بلائحة المدعوين. وفي سياق الزيارات الرسمية، عقد المشنوق لقاءً مع نظيره الروسي فلاديمير كولوكولتسييف، حضره بو نصار والضباط فارس فارس (الأمن الداخلي) والياس البيسري (الأمن العام)، والياس خوري (وزارة الداخلية). كذلك التقى الأمين العام لمجلس الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشيف، ورئيس أجهزة الاستخبارات الكسندر بورتنيكوف. وعقد وفد من فرع المعلومات، برئاسة العميد عماد عثمان، لقاءات مع

«تقديم مساعدة عسكرية وتقنية»، علماً بأن تيار المستقبل وفريق 14 آذار عملاً على المماثلة في تصديق مجلس النواب على الاتفاقية، امتثالاً لرغبة السفير الأميركي ديفيد هابل. غير أن مصادر مواكبة قالت إن «من المقرر أن يناقش هذا الأمر في أول جلسة للمجلس النيابي الشهر المقبل، ويصوّت على الهبة بعد إضافة الكلمات الأربع».

ويصل إلى موسكو الاثنين المقبل وفد عسكري برئاسة رئيس الأركان اللواء وليد سلمان، يرافقه الضباط زياد بركات وزياد زيادة وأنطوان أنطون، وأحد أركان التجهيز وأحد ضباط القوة الجوية وضابط من اللواء اللوجيستي. وعلمت «الأخبار» أن مستشار الرئيس سعد الحريري للشؤون الروسية جورج شعبان سيرافق الوفد الذي سيلتقي رئيس الأركان الروسي ورئيس مؤسسة التعاون العسكري التقني الفدرالية، ويزور شركة «روس أوبورون أكسبورت» لتصدير الأسلحة، فضلاً عن زيارة مصنعين للأسلحة.

ونقلت مصادر دبلوماسية عن الملحق العسكري اللبناني في موسكو العميد حسين خليفة قوله «هناك من لا يريد داخل المؤسسة العسكرية اللبنانية تسليح الجيش بسلاح روسي».

وكان وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق زار موسكو، الأسبوع الماضي، للبحث في التعاون العسكري، والتقني خلالها مسؤولين رفيعي المستوى من الاستخبارات الروسية، ونائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، وشارك المشنوق في عشاء أقامه السفير شوقي بو نصار على شرفه، ودعى إليه السفراء العرب باستثناء

لا تزال هبة الأسلحة الروسية للجيش اللبناني متوقفة على صدور قانون عن مجلس النواب يضع اتفاقية التعاون العسكري والتقني الموقعة بين البلدين، منذ شباط 2010، في حين التنفيذ. وفي وقت تكثف التجاذبات السياسية الهبة، ردت موسكو على طلب الجيش شراء عددٍ من الدبابات وصواريخ الكورنيت، باستعدادها لتقديم 55 دبابة «تي 72» مجاناً، إضافة إلى 28 دبابة أخرى يدفع لبنان ثمنها، وبيع الجيش صواريخ كورنيت حديثة (مداهها 10 كلم). كذلك كررت روسيا استعدادها لتقديم مروحيات هجومية، وعشرات المدافع الميدانية، وأكثر من 30 ألف قذيفة، فضلاً عن تقديم عرض للجيش لشراء راجمات «سميرتش» (مداهها مئة كلم).

ولا يحتاج صدور القانون إلا إلى إضافة عبارة من أربع كلمات على البند الأول من الاتفاقية، وهي:

الهبة الروسية متوقفة على أربع كلمات يصوت عليها مجلس النواب!

الأمين العام لمجلس الأمن القومي ومدير الاستخبارات بحضور ضباط روس مسؤولين عن مكافحة الإرهاب. واجتمع ضباط مرافقون للوزير مع ممثلين لشركة «روس أوبورون»، ووكالة التعاون العسكري والتقني. وعلمت «الأخبار» أن شعبان طالب الجانب الروسي ويونصار بعدم إفساح المجال للبناني محمد ن. (وهو سمسار لدى «روس أوبورون») بحضور أي من الاجتماعات؛ وذكرت مصادر متابعة لـ «الأخبار» أن «شعبان يذهب إلى السفارة اللبنانية في موسكو ويذعي أن الروس كلّفوه بتمثيلهم، ويعود إلى

موسكو ويوهم الروس بأنه مكلف من قبل الحكومة اللبنانية». وسئل شعبان عشية زيارة المشنوق، خلال أول اجتماع للوفد الممهد للزيارة مع شركة «روس أوبورون» عن الملحق العسكري اللبناني، فأجاب بأنه «مشغول». وفي اليوم التالي، حذر الروس السؤال عن الملحق العسكري، نظراً الى معرفته بكيفية التعاطي مع الملف، ويمكك معلومات حول ملفات تسليح سابقة، فسمعوا الجواب نفسه.

محور الزيارة كان شراء معدات وأسلحة تؤمّلها الهبة السعودية التي يدير صرف أموالها الرئيس

تقرير

طرابلس تغلي: اغتيالات

مؤشرات عدة تدعو الى القلق في طرابلس. فممنذ «غزوة عرسال»، مطلع آب الماضي، تعرّض الجيش اللبناني في المدينة لاعتداءات وإطلاق نار، ما أدى الى سقوط شهداء وجرحى بين عناصره، ما يشير الى أن المجموعات المسلحة في المدينة أعلنت حرباً مفتوحة على الجيش تنذر بعودة مسلسل الاغتيالات والتصفيات. فبعد اغتيال فواز بزي، ابن بلدة بنت جبيل المقيم وعائلته منذ سنوات في باب التبانة، قتل كل من الجندي محمد خالد حسين في مركز للجيش في البداوي، وأحد قادة محاور باب التبانة فيصل الأسود. وكان لافتاً أن الأخيرين قتل بالطريقة نفسها، إذ

أكثر من تطور اهني شهدته طرابلس في الأيام القليلة الماضية. جعل المخاوف تتزايد من انتكاسة الخطة الأمنية في المدينة، وصولاً الى احتمال سقوطها، وعودة دورة العنف إليها



فكر مرتين
الجمعة
21.45

OTV
WWW.OTV.COM.LB